

طوية

السرطان القادم

التصير

كتبه
طالب علم

(كتبت في أواخر القرن الرابع عشر الهجري)

وما زال خطر التنصير يشتد وأرقامه تتضخم وضحاياه تتكاثر

السرطان القادم

التنصير

إلى القلب المسلم المؤمن الذي عرف الإسلام جهادًا، واستشهادًا، وإقدامًا، وعملاً، وحركة.

ولم يعرفه استسلامًا وجمودًا وخوفًا، وترددًا وسلبية.

إلى هذا القلب أقدم نبذة قصيرة ولو طالت عن التنصير في العالم الإسلامي. كما أرجو من الله العلي القدير أن تحرك قلوب شباب المسلمين الذين خدعوا بمظاهر الغرب وانبهروا به.

إلى هؤلاء نقدم هذه النبذة لعلهم يدركون خطر هذا السرطان القادم.

{ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون } [سورة

آل عمران: 71]

تعريف التنصير:

إن التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب.

فكرهم:

هو محاربة الوحدة الإسلامية.

قال القس سيمون: "إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة، من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية".

ذلك قولهم بأفواههم:

يقول أديسون عن محمد ﷺ: "محمد لم يستطع فهم النصرانية ولذلك لم يكن في خياله إلا صورة مشوهة بنى عليها دينه الذي جاء به العرب".

يقول لورنس براون: "إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، وأمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذٍ بلا وزن ولا تأثير".

يقول مستر بلس: "إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في أفريقيا".

القس صموئيل زومر يقول: "يجب إقناع المسلمين بأن النصراني ليسوا أعداء لهم". وقال صموئيل أيضاً: "تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها".

وقال أيضاً: "ينبغي للمبشرين ألا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ إن من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين والتحرر والنساء".

وقال أيضاً: "...لكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية فإن في هذا هداية لهم وتكريماً وإنما مهمتكم في أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها".

"والذين كفروا بعضهم أولياء بعض"

مؤتمراتهم:

مؤتمر القاهرة عام (1324هـ/1906م) وقد دعا إليه زويمر بهدف عقد مؤتمر يجمع الإرساليات التبشيرية البروتستانتية للتفكير في مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين وقد بلغ عدد المؤتمرين "62" شخصاً بين الرجال ونساء وكان زويمر رئيساً لهم. وفي عام (1328هـ/1910م) عقد مؤتمر التبشير العالمي في أدنبرة بأسكوتلندا وقد حضره مندوب عن "159" جمعية تبشيرية بالعالم. مؤتمر التبشير في لكنو بالهند عام (1329هـ/1911م) حضره صموئيل زويمر، وبعد انفضاض المؤتمر وزعت على الأعضاء رقاع مكتوب على أحد وجهيها "تذكار لكنو سنة 1911م/ وعلى الوجه الآخر (اللهم يا من يسجد له العالم الإسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع انظر بشفقة إلى الشعوب الإسلامية وألمها الخلاص بيسوع المسيح وفي نفس العام عقد مؤتمر بيروت. وفي عام (1974م) عقد مؤتمر الكنائس البروتستانتية في لوزان بسويسرا.

ملاحظة:

سويسرا يوجد بها منظمة عالمية ينتمي إليها أفراد مختلفو الجنسيات من جميع أنحاء أوروبا، وقد اختيرت سويسرا مقراً لها لأنها الدولة المسيحية الوحيدة التي لم تكن لها مستعمرات في أجزاء العالم.

وجميع المنظمات التبشيرية في أوروبا تتعاون مع هذه المنظمة العالمية فإن طردت دولة ما المبشرين لدافع سياسي (مصر مثلاً بعد العدوان الثلاثي حين طردت المبشرين الفرنسيين من أرضها) لم تلبث أعوانهم أن عادوا تحت أسماء مبشرين سويسريين ليقوموا بنفس الأعمال التي كان يزاولها المطرودون، وتقدر ميزانية هذه المنظمة بملايين الدولارات فقد جاء في أحد أعداد مجلتها المسماة مجلة إرساليات التبشير البرتستانتية في سويسرا "أن ما ينفق على التبشير سنوياً يبلغ 135 مليون

دولار منها 105 ملايين دولار في الدول الإسلامية و30 مليون دولار لأعمالهم الإعلامية ومراسليهم الإداريين في المقر العام بسويسرا".

الأعمال الاجتماعية:

إيجاد بيوت للطلبة من الذكور والإناث. والاهتمام بدور الضيافة والملاجئ، للكبار ودور اليتامى واللقطاء. الاعتناء بالأعمال الترفيهية وحشد المتطوعين لأمثال هذه الأعمال. إنشاء المكتبات التبشيرية واستغلال الصحافة بشكل واسع. إنشاء مخيمات الكشافة التي تستغل أفضل استغلال في التنصير. زيارة المسجونين والمرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا لهم والخدمات لهم. تكلمت المس ولسون ومس هلناري في مؤتمر القاهرة 1906م عن دور المرأة كمبشرة لتقوم بنشر ذلك بين نساء المسلمين المسلمات.

تحديد النسل:

في اجتماع الأب شنودة في 1973/3/5م مع القساوسة والأثرياء في الكنيسة المرقبة بالإسكندرية طرحوا بعض المقررات وقد كان منها تحرير تحديد النسل أو تنظيمه بين شعب الكنيسة وتشجيع الإكثار من النسل بوضع الحوافز والمساعدات المادية والمعنوية مع تشجيع الزواج المبكر بين النصارى، وبالمقابل تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين خاصة علماً بأن أكثر من 65% من الأطباء القائمين على الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة.

الفتن والحروب:

يعملون على تشجيع الحروب والفتن وذلك لإضعاف الشعوب الإسلامية، وإثارة الاضطرابات المختلفة بإذكاء نار العداوة والبغضاء وإيقاظ روح القوميات الإقليمية الطائفية الضيقة كالفرعونية في مصر والفينيقية في الشام وفلسطين ولبنان والآشورية في العراق والبربرية في شمال أفريقيا.

إحصائيات:

أخي المسلم: إن ملايين من إخواننا المسلمين في الدول التي يتمركز بها المنصرون في حاجة إلى العلم والغذاء والكساء والدواء ولقد رفع أعداء الإسلام شعار "اخلع عنك الإسلام نخلع عنك ثوب الجوع والجهد والمرض" وأن حوالي 13 مليون مسلم تنصروا في دولة مسلمة خلال الثمانية عشر عاما الماضية. وأكثر من 9 ملايين مهاجر ومهجر ولاجئ مسلم في العالم. ففي أفريقيا حيث إن المسلمين في هذه القارة يبلغون أكثر من ثلثي السكان الأمر الذي أزعج بابا الفاتيكان وجعله يتعهد جازماً بتنصير المسلمين في هذه القارة لتصبح القارة بأكملها نصرانية بحلول عام 2000 للميلاد ولندع الأرقام والإحصائيات لتبين لنا حجم الكارثة في أفريقيا.

نزع النشاط: المنصرين الذين يعملون في أفريقيا العدد 104000

المنصرين المتطوعين 6000000

المعاهد التابعة للكنيسة 20000

الجامعات الخاصة للكنيسة 500

مدارس اللاهوت التي تخرج المنصرين الأفارقة 490

المدارس ورياض الأطفال التي تشرف عليها الكنيسة 10677

المستشفيات التي تملكها الكنيسة 1600 الطلاب المسلمين الذين يدرسون

في المدارس الكنيسة 6000000

عدد الذين تم تنصيرهم من المسلمين 900000

أخي المسلم: إن ملايين من المسلمين في البلاد التي يتمركز بها المنصرون تفتك بهم المجاعات وتأكل أجسادهم الأمراض وتتكالب عليهم بعثات التنصير تحمل الغذاء والكساء عليهم بيد والصليب باليد الأخرى. وإن ملايين من المسلمين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، لا يمدون أيديهم ولا يشكون حالهم ولا يسألون الناس إلهافاً، ولا ريب أن وسائل التنصير قد تطورت بتطور العلم تطوراً كبيراً وأن التيار التنصيري في الوقت الحاضر أقوى وأنشط مما كان عليه في عصر مضى، فإن الأبواب التي يدخل منها إلى حياة الشعوب قد تعددت بسبب الانفتاح الهائل الحاصل في هذا الوقت، زد على هذا الدعم المتواصل والغفلة التي يعيشها المسلمون وإن القضية يا أخي المسلم هي قضية إيمان وكفر، وفهم يقولون: لا إسلام وسنعمل جاهدين ليلاً ونهاراً على تنصير المسلمين في أي زمان وأي مكان، ونحن نقول: ما قاله الله تعالى: {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}

فالإسلام سينتشر وينتصر بإذن الله تعالى ولكن بمن...؟

بالذين يؤمنون بالله حق الإيمان

بالذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض

بالذين يؤمنون أن هناك جنة ونار هناك حساب وعقاب ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.